مجلة العلوم والبحوث الإسلامية
SUST Journal of Islamic science and Research
Available at:http://scientific-journal.sustech.edu/

شرح نظم رسالة القيرواني لعبد الله بن الحاج حمى الله الشنقيطي ـ تحقيق ودراسة من باب الصيام إلى باب الحضانة.

محمد ولد المعط[1] – الصادق محمد إبراهيم[2]

المستخلص :

تعد رسالة ابن أبي زيد القيرواني نقلة نوعية في التأليف المذهبي والاختصار الفرعي لمسائل أمهات المذهب المالكي؛ إذ كانت أولَ مختصر فقهي مالكي يتلقاه فقهاء المذهب بالثقة والثناء، ويتناولون مسائله بالشرح والاعتناء؛ لتتصدر بذلك أنفس ذخائر التراث المالكي، بل ورغم صغر حجم كتاب الرسالة فإن فحول علماء المذهب يتبارون في خدمته والإشادة به ما بين شارح مُؤصّل ومحشٍ مُفرّع، وناظم مختصر، ومستدل مخرّج، و معجب مقرّظ .. وهذه الدراسة تهدف إلى خدمة علمية للجزء الثاني من كتاب شرح نظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني للعالم الشنقيطي عبد الله بن الحاج حمى الله من باب الصوم إلى إلى الحضانة، وتهدف إلى التعريف بكتاب الرسالة الأصلي وشرح نظمه للشنقيطي، وتحقيق النص بمقابلة النسخ وإثبات الفروق، وتوثيق النصوص ودراسة محتواه، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن رسالة ابن أبي زيد القيرواني تعد المصدر الثالث للمذهب بعد الموطأ والمدونة، وأن شرح ابن الحاج لها يعد من أفضل الشروح لها, قربها من نصوص الوحي, مدي اهتمام السلف بالعلم (كتابة الرسالة بالذهب), النبوغ المبكر للأقدمين (القيرواني مثالا), الحاجة الماسة إلي إخراج مخطوطة نظم وشرح بن حمي الله لتسهيل الاستفادة منه, كون نظم وشرح ابن حمي الله المعتمد الفقهي لدي الشناقطة .

ABSTRACT:

The letter of Ibn Abi Zayd al-Qayrawani is a qualitative leap in the sectarian composition and the sub-summary of the issues of the mothers of the Maliki school. It was the first acronym of the jurisprudent owner, who receives the scholars of the sect with confidence and praise, and deals with his issues with explanation and care. The study aims at scientific service for the second part of the book explaining the systems of the message of Ibn Abizaid Al-Qirwani to the world of Shankiti Abdullah bin Haj God protect From the door The study reached several conclusions, the most important of which is that the message of Ibn Abi Zayd al-Qairawani is the third source of the doctrine after the abode and codification, and that the explanation Ibn al-Hajj is one of the best explanations for it, its proximity to the texts of revelation, the interest of the advances in science (the writing of the letter in gold), the early prognosticity of the elders (the Kairouani example), the urgent need to produce a manuscript system and explain Ben Hami Allah to facilitate the use of it, God protect the adopted jurisprudential in the Shnaqta.

الكلمات المفتاحية :

المدونة – الموطأ – النقول

1- كلية الدراسات العليا- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

2- معهد العلوم والبحوث الإسلامية- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على من بعث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

فقد شكّل ظهور رسالة ابن أبي زيد القيرواني في أوائل القرن الرابع الهجري نقلة نوعية في التأليف المذهبي والاختصار الفرعي لمسائل أمهات المذهب المالكي؛ إذ كانت أولَ مختصر فقهي مالكي يتلقاه فقهاء المذهب بالثقة والثناء، ويتناولون مسائله بالشرح والاعتناء؛ لتتصدر بذلك أنفس ذخائر التراث المالكي، بل ولتعدّ – رغم صغر الحجم– المصدر الثالث للمذهب بعد الموطأ والمدونة، ويتبارى فحول علماء المذهب في خدمتها والإشادة بها ما بين شارح مُؤصّل ومحشٍ مُفرّع، وناظم مختصر، ومستدل مخرّج، و معجب مقرّظ .. فهذا شارحها القاضي عبد الوهاب البغدادي يقول فيها:

(رسالة علم صاغها العلم النهد

قد اجتمعت فيها الفرائض والزهد

***

أصول أضاءت بالهدى فكـأنما

بدا لعيون الناظرين بها الرشـد

***

وفي صدرها علم الديانة واضح

وآداب خير الخلق ليس لهـا ند

***

لقد أمّ بانيها السداد فذكـره ***

بها خالد ما حج واعتمر الوفـد)[1]

وهذا شارحها أبو العباس القلشاني يُحدّث عن مكانتها وانتشارها، وفوائد تعلّمها واستظهارها فيقول في شرحه المسمى تحرير المقالة في شرح الرسالة:(اشتهرت اشتهار النهار، وشاعت في جميع الأقطار، وتلقّاها الناس بالقبول في سائر الأعصار، وظهرت بركتها ويُمْنُها على من اشتغل بها من الكبار والصغار ...لم تسمح القرائح بمثلها، ولم ينسج ناسج على منوالها .[2]

وعلى نفس المنوال يسير شارحها أحمد بن أحمد بن محمد البرنسيّ المعروف بـ"زروق" فيقول: ولم تزل الناس يشرحونها على مرّ السنين والدهور، والعلماء يتداولونها، ويتأوّلون ما فيها من مشكل الأمور نحوا من خمسمائة سنة، ولم تنقص لها حُرْمة، ولا طعن فيها عالم معتبر في الأمّة، مع ما فيها من عظيم الإشكال، ودواعي الإنكار من الحُسّاد والأشكال، وهذه كرامة من الله لا تُنال بالأسباب .[3]

هذه المكانة العلمية السامقة للرسالة القيروانية ما فتئت تغري العلماء بخدمتها والثناء عليها؛ فيضعون الشروح على اختلاف أنواعها، ويبسطون الحواشي على تفاوت أحجامها، وينظمون المسائل مع تباين مقاصدهم فيها إلى أن جاء العلامة أبو محمد عبد الله بن الحاج حمى الله الشنقيطي المتوفى فجمع بين نظم المسائل وشرحها على نحو لم يسبق له؛ حيث التزم في النظم ترتيب المصنف ولفظه في النثر غالبا، كما قال:

(مَثّلْتُها في كفّتَيْ ميــزان

درًّا وما الخبر كالعيان).[4]

وهو أمر بالغ الصعوبة في النظم عند من مارسه، لكنه استعان عليه – بعد الله تعالى– بتوظيف مهاراته اللغوية الفائقة، ومواهبه الإبداعية البارعة، وربما اضطره أحيانا إلى مجاراة المتساهلين من العلماء في عقد النظم التعليمي كالعراقي والسيوطي وغيرهما، لكنه بيّن ذلك كله في النظم وشرحه مع تلميحات أدبية، واستخدامات لغوية ماتعة فقال:

ولم أكن جذيل هذا الفـنِّ

(1) الأصبهاني، أبي طاهر السِّلَفي (د.ت) معجم السفر ، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية ،مكة المكرمة، ص168.

(2) القلشاني، أحمد القلشاني(2008م) تحرير المقالة في شرح الرسالة ، تحقيق: الحبيب أبو طاهر– محمد المدنيني، ط1، مؤسسة المعارف، ، بيروت، ص 49.

(3) الفاسي، أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي(2006 م) شرح زروق على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، أعتنى به: أحمد فريد المزيدي، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص9.

(4) البيت من مقدمة نظم الرسالة الذي نحققه.

وما عليّ لومــه لأني

****

شُغِلْتُ بالنحو وبالبيـان

وان هــذان لساحـران

****

وجلت فيما منهما يَهوى الذّكـي

فاستغرق الكويفي قلب الملك.

ومع أهمية هذا العمل العلمي المتكامل الذي قام به العلامة ابن الحاج حمى الله في خدمة الرسالة ودارسيها، والاستفادة منه على نطاق واسع في البلاد التي ينتمي إليها صاحبه فإنه لم يجد العناية العلمية الكافية لنشره وخروجه في حلة قشيبة تناسب محتواه وحاجة المتعلمين له؛ مما يعطي مبررا كافيا لكل عمل علمي جادّ يساعد في تحقيق هذا الكتاب وإخراجه إلى النور، ومن ذلك هذا التحقيق الذي نحن بصدده.

وعلى نفس المنوال يسير شارحها أحمد بن أحمد بن محمد البرنسيّ المعروف بـ"زروق فيقول: ولم تزل الناس يشرحونها على مرّ السنين والدهور، والعلماء يتداولونها، ويتأوّلون ما فيها من مشكل الأمور نحوا من خمسمائة سنة، ولم تنقص لها حُرْمة، ولا طعن فيها عالم معتبر في الأمّة، مع ما فيها من عظيم الإشكال، ودواعي الإنكار من الحُسّاد والأشكال، وهذه كرامة من الله لا تُنال بالأسباب .[5]

هذه المكانة العلمية السامقة للرسالة القيروانية ما فتئت تغري العلماء بخدمتها والثناء عليها؛ فيضعون الشروح على اختلاف أنواعها، ويبسطون الحواشي على تفاوت أحجامها، وينظمون المسائل مع تباين مقاصدهم فيها إلى أن جاء العلامة أبو محمد عبد الله بن الحاج حمى الله الشنقيطي فجمع بين نظم المسائل وشرحها على نحو لم يسبق له؛ حيث التزم في النظم ترتيب المصنف ولفظه في النثر غالبا، كما قال:

مَثّلْتُها في كفّتَيْ ميزان

درًّا وما الخبر كالعيان.[6]

وهو أمر بالغ الصعوبة في النظم عند من مارسه، لكنه استعان عليه – بعد الله تعالى– بتوظيف مهاراته اللغوية الفائقة، ومواهبه الإبداعية البارعة، وربما اضطره أحيانا إلى مجاراة المتساهلين من العلماء في عقد النظم التعليمي كالعراقيوالسيوطي وغيرهما، لكنه بيّن ذلك كله في النظم وشرحه مع تلميحات أدبية، واستخدامات لغوية ماتعة فقال:

ولم أكن جذيل هذا الفـنِّ

وما عليّ لومــه لأنــي

****

شُغِلْتُ بالنحـو وبالبيـان

وان هــذان لساحـران

****

وجلت فيما منهما يَهوى الذّكي

فاستغرق الكويفي قلب الملك.[7]

ومـع أهميـة هـذا العمـل العلمـي المتكامـل الـذي قـام بـه العلامة ابن الحاج حمى الله في خدمة الرسالة ودارسيها، والاستفادة منـه علـى نطـاق واسـع فإنـه لـم يجـد العنايـة العلميـة الكافيـة لنشـره وخروجـه فـي حلـة قشـيبة تناسـب محتواه وحاجة المتعلمين لـه؛ مما يعطـي مبررا كافيا لكل عمل علمـي جادّ يساعد في تحقيق هذا الكتاب وإخراجه إلى النور، ومن ذلك هذه الورقة التي من خلالها نحاول التعريف بكتاب الرسالة الأصلي وشرح نظمه للشنقيطي.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

1– أهمية الكتاب موضوع الدراسة والتحقيق في نظام التعليم الأصلي عندنا في بلاد شنقيط، وكذلك –باعتبار أصله– في كل بلاد العالم الإسلامي التي تعنى بفروع المذهب المالكي.

2 – حاجة المكتبة الإسلامية للرفد والإثراء بمثل هذا الكتاب الفائق التميز والاختصار في نظمه وشرحه.

هدف البحث :

(5) الفاسي، شرح زروق على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، مرجع سابق ، ص9.

(6) البيت من مقدمة نظم الرسالة الذي نحققه.

خدمة شرح نظم كتاب الرسالة بالدراسة والتحقيق ليكون في متناول الطلاب والباحثين خصوصا أن العارف بهذا النظم يلاحظ مدى الضيم الذي لحق به بسبب الأخطاء المشوّهة التي ظهرت في بعض طبعاته وخاصة تلك التي مع الفتح الرباني.

الدراسات السابقة :

بالرغم من أهمية هذا الكتاب وتوفره في مراكز المخطوطات بموريتانيا وخارجها، واعتماده مرجعا للدراسة والتدريس فيها فإنه لم ينشر منه جزء حتى الآن، وظلت محاولات تحقيقه محدودة أيضا، وأهم ما اطلعت عليه من ذلك ما يلي:

1 – تحقيق الجزء الأول:(من البداية إلى الجنائز) في كلية الشريعة والقانون بجامعة أم درمان الإسلامية في أطروحة لنيل درجة الماجستير في الفقه المقارن للباحث سيدي محمد أحمد جد، بإشراف د. إبراهيم عبد الصادق محمود، وقد نوقشت 2010م.

2 – تحقيق الجزء الثالث:(من البيع إلى النهاية) في أطروحة "دكتوراه" بجامعة محمد الخامس بالمغرب للباحث عبد السلام ولد عبد الفتاح .

هذان الجزآن هما اللذان اطلعت على أنهما حققا من الكتاب، وهما بلا شك لا يتداخلان مع الجزء الذي أتولى تحقيقه، وهو الجزء الثاني (من الصوم إلى الحضانة)؛ لذلك يكون العمل الذي أقوم به غير مسبوق في مجاله؛ فلم يسبق لهذا الجزء من شرح ابن الحاج حمى الله لنظمه للرسالة أن قيم بتحقيقه في حدود اطلاعي بعد البحث والتحري، وهو ما شجعني –أيضا– على إخراجه محققا؛ لعل الله ييسر بذلك لهذا الكتاب من يبادر إلى القيام بجمع أجزائه، ومراجعة تحقيقه ونشره، فخضت غمار ذلك مستعينا بالله تعالى.

الشيخ ابن أبي زيد القيرواني ومكانته العلمية :

التعريف بابن أبي زيد ونشأته وصفاته.

هو الإمام أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفزاوي القيرواني (نفزة مدينة بالجنوب التونسي، وقيل إنها نسبة لقبيلة نفزاوة في الأندلس) ولد بالقيروان سنة 310 هـ كما ذكره ابن فرحون في كتابه "الديباج"، وأقام بها حتى توفي سنة 386هـ، وعمره 76 سنة.[8]

نشأ وتربى كما ينشأ فتيان زمانه بالقيروان؛ فحفظ القرآن الكريم في الكُتّاب وعلى يد مؤدبه الشيخ محرز بن خلف، ثم انتقل إلى دراسة العلوم الشرعية، حتى ألف "الرسالة" سنة 327هـ وهو ابن سبع عشرة سنة، فكانت له علامة النبوغ، وباكورة السعد.

وقد اشتهر ابن أبي زيد بجملة من الخصال منها الخضوع للحق وسرعة الانقياد له كما قاله عنه الداودي، ومنها الكرم وانفاق المال في وجوه الخير عموما، وعلى أهل العلم وطلابه خصوصاً؛ فقد وهب ليحيى بن عبد الله المغربي عند قدومه إلى القيروان مائة وخمسين ديناراً ذهبا، ووصل القاضي عبد الوهاب بألف دينار ذهباً، عندما بلغه إقلاله، وهو الإقلال الذي خرج بسببه فيما بعد من بغداد، وقد شكك الذهبي رحمه الله في هذا الأمر على اعتبار أن القاضي عبد الوهاب لم يشتهر إلا بعد وفاة ابن أبي زيد سنة 363هـ فإذا صح هذا تبين عدم وجاهة اعتراض الذهبي –رحمه الله– فإن الأمر غير مستبعد بالنظر إلى ظهور النجابة على كثير من الناس في سن مبكرة كما ستعلم من تاريخ تأليف ابن أبي زيد للرسالة، ومن السن الذي انتصب فيه مالك للفتوى, وقد كان عمر القاضي عبد الوهاب حين وفاة ابن أبي زيد ثلاثاً وعشرين سنة.

فقد ذكروا أنه لم تجب عليه زكاة قط رغم ثروته الوافرة لكثرة إنفاقه في البر والإحسان.

مكانة ابن أبي زيد العلمية. يعد "ابن أبي زيد القيرواني" من كبار فقهاء المالكية، وحفاظ مذهبهم المبرزين بشهادة جميع طبقاتهم حتى عرف بـ"مالك الصغير"؛ إذ كان في

(8) – انظر ترجمته في : ترتيب المدارك (216/6) وشذرات الذهب (131/3) و. كشف الظنون ص:841 وشجرة النورص: 96 . هدية العارفين (447/1) و الفكر السامي 115/2 . سير أعلام النبلاء 3/11 . تذكرة الحفاظ 211/3 . الديباج المذهب 136 . الإعلام الزركلي . 230/4 .

وقته جامع مذهبه وشارح أقواله، وحافظ رواياته، وها هي كتبه شاهدة له بذلك.

وقد وصفه القاضي عياض فبالغ في وصفه ثم لخص أقوال العلماء فيه بقوله:

(وحاز رئاسة الدين والدنيا. وإليه كانت الرحلة من الأقطار، ونجب أصحابه، وكثر الآخذون عنه. وهو الذي لخص المذهب، وضم كسره، وذبّ عنه. وملأت البلاد تواليفه. عارض كثير من الناس أكثرها. فلم يبلغوا مداه، مع فضل السبق، وصعوبة المبتدأ، وعرف قدره الأكابر. قال الشيرازي: وكان يعرف بمالك الصغير. وذكره أبو الحسن القابسي، فقال: إمام موثوق به، في درايته، وروايته. وقال أبو الحسن علي بن عبد الله القطان: ما قلدت أبا محمد بن أبي زيد، حتى رأيت السبائي يقلده. وذكره أبو بكر بن الطيب في كتابه، فعظم قدره. وشيّخه. وكذلك هو وغيره من أهل المشرق، واستجازه ابن مجاهد البغدادي، وغيره من أصحابه البغداديين. قال أبو عبد الله الميورقي: اجتمع فيه العلم، والورع، والفضل، والعقل. شهرته تغني عن ذكره. قال الداودي: وكان سريع الانقياد الى الحق. تفقه بفقهاء بلده)[9].

وقال "الحجوي" في كتابه "الفكر السامي".

(يعتبر من الطبقة العالية من المؤلفين، وعندي أنه أحق بأن يصدق عليه حديث "يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها")[10].

اسم الكتاب ونسبته وأهميته.

اشتهر مختصر ابن أبي زيد هذا عند العلماء باسم "الرسالة" وإن كان مؤلفه لم يسمّه بذلك، وإنما وصفه بالمختصر لجملة من مسائل الديانة والفقه والآداب،كما قال –مخاطبا الشيخ محرز بن خلف البكري الذي ألفت الرسالة بناء على طلبه–: (أَمَّا بعدُ أعاننا الله وإياك على رعاية ودائعه، وحفْظ مَا أَوْدَعَنَا مِنْ شَرَائِعِهِ فانك سألتني أن أكتب لك جملة مختصرة من واجب أمور الديانة مما تنطق الألسنة، وتعتقده القلوب، وتعمله الجوارح، وما يتصل بالواجب من ذلك من السنن من مؤكدها ونوافلها ورغائبها وشيء من الآداب منها، وجمل من أصول الفقه وفنونه على مذهب الإمام مالك بن أنس وطريقته، مع ما سهل سبيل ما أشكل من ذلك من تفسير الراسخين وبيان المتفقهين...).[11]

وأجمع كل من ترجم لابن أبي زيد بنسبة هذا المختصر له،[12] ومعظمهم يسميه "الرسالة"، وقد وهبه الله القبول بين الخاصة والعامة، فتنافسوا في اقتنائه حتى رُوي أن أول نسخة منه بِيعت ببغداد في حلقة أبي بكر الأبهري بوزنها ذهبا، كما رُوي أن بعض نسخه كتبت بالذهب، وليس هذا فحسب فقد انكب عليه المعلمون والمتعلمون بالقراءة والشرح والتعليق قديما وحديثا، بحيث اعتبرها القرافي : من جملة خمسة كتب عكف عليها المالكيون شرقا وغربا، وأثنى عليها القاضي عبد الوهاب البغدادي بقوله:

رسالة علم صاغها العلم النهـد
قد اجتمعت فيها الفرائض والزهد
***
أصول أضاءت بالهدى فكـأنما
بدا لعيون الناظرين بها الرشـد
***
وفي صدرها علم الديانة واضح
وآداب خير الخلق ليـس لها ند
***
لقد أم بانيها السداد فذكـره
بها خالد ما حج واعتمر الوفـد)[13]

(9) ترتيب المدارك (216/6)

(10) الفاسي، محمد بن الحسن بن العربيّ (1995م) الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، ط1، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ص141.

(11) الرسالة مع شرحها التمر الداني ص 5-6.

(12) انظر مثلا : ترتيب المدارك (216/6) وشذرات الذهب (131/3) و كشف الظنون ص:841 . وشجرة النور الزكية ص: 96 وهدية العارفين (447/1) و الفكر السامي(140/2) والديباج المذهب ص 136.

(13) الأصبهاني، أبي طاهر السِّلَفي(د.ت) معجم السفر تحقيق: عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ص 168.

وقال فيها العلاّمة الفقيه المؤرّخ عبد الرّحمن الدبّاغ:(اشتهرت الرسالة في سائر بلاد المسلمين حتى بلغت العراق واليمن والحجاز, والشّام ومصر وبلاد النّوبة, وجميع بلاد افريقيا والأندلس والمغرب وبلاد السّودان, ولقد تنافس النّاس في اقتنائها حتّى كُتِبتْ بالذّهب, وأوّل نسخة منها بيعت في حلقة أبي بكر الأبهري في بغداد بعشرين دينارا ذهبا)[14]

وقد وصفها أبو العباس القلشاني في شرحه المسمى تحرير المقالة في شرح الرسالة:(اشتهرت اشتهار النهار، وشاعت في جميع الأقطار، وتلقّاها الناس بالقبول في سائر الأعصار، وظهرت بركتها ويُمْنُها على من اشتغل بها من الكبار والصغار ، ولهذا يُقال: من حفظها واعتنى بها وهبه الله تعالى ثلاثا أو واحدة من ثلاث: العلم، والصلاح، والمال الطيّب، لم تسمح القرائح بمثلها، ولم ينسج ناسج على منوالها).[15]

وهكذا الفقيه أحمد البرنسيّ المعروف بـ"زروق"يقول:(ولم يزل الناس يشرحونها على مرّ السنين والدهور، والعلماء يتداولونها، ويتأوّلون ما فيها من مشكل الأمور نحوا من خمسمائة سنة، ولم تنقص لها حُرْمة، ولا طعن فيها عالم معتبر في الأمّة، مع ما فيها من عظيم الإشكال، ودواعي الإنكار من الحُسّاد والأشكال، وهذه كرامة من الله لا تُنال بالأسباب).[16]

من خلال هذه النصوص نجد أن مؤلف الرسالة كانت له مكانة علمية ودرجة تؤهله لأن يحسن التأليف ويجيد نظم الأفكار، خاصة أنه ألفها وهو في ريعان شبابه وعمره لا يتجاوز السابعة عشرة سنة، وهذا يدل على ذكائه ونبوغه، واستعداده الفطري لتقبل العلم والمعرفة، زيادة على ذلك أنه حاز على ثقة شيوخه، وبذلك شهد له الناس بالمكانة الرفيعة في العلم، وكان ذلك من الأسباب التي دفعت العلماء إلى أن يتسابقوا إلى اقتنائها.

فهذا "الدباغ" يحكي عن الرسالة فقال: "لما فرغ "ابن أبي زيد" من تأليفها كتب منها نسختين وبعث بواحدة إلى "أبي بكر الأبهري" ببغداد فأظهر الفرح بها وأشاع خبرها بين الناس وأثنى عليها وعلى مؤلفها، وأمر ببيعها، فبيعت بمائتي دينار، وبعث بالثانية إلى "أبي بكر بن أبي زرب" بقرطبة فأخفاها، وأخذ في تأليف (كتاب الخصال) عوضها ثم أظهرها بعد ذلك. فوصل صنيع "ابن زرب" إلى مؤلف الرسالة فشكا من سوء هذا التصرف.[17]

وبسبب قدم الرسالة وتأليفها قبل تحرير كثير من مسائل المذهب جاء فيها كثير من الأقوال غير المشهورة تعامل معها الفقهاء نقدا وتوجيها دون أن ينقص ذلك من مكانة الرسالة ومؤلفها عندهم؛ فعرفت عندهم "مشكلات الرسالة" و"نظائر الرسالة"، وصنف فيها ابن غازي كتابا– وهو نظم يذكر فيه بعض مشكلات الرسالة، وما تحتمله بعض ألفاظها – قام الحطاب بشرحه في كتابه" تحرير المقالة في شرح نظائر الرسالة".

وقد انتقدت الرسالة من بعض العلماء أبرزهم الحافظ أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف بن بشكوال القرطبي المالكي المعروف بابن الفخار في رسالة سماها"التبصرة في نقد رسالة ابن أبي زيد القيرواني" قال في مقدمتها :(فقد فهمت ما ذكرته من إغفال أبي محمد عبد الله بن أبي زيد في رسالته فيما سها عنه وغلط فيه من طريق قلة النظر وإهمال الفكر، وقد عزمت لما رأيت تطلعك إلى معرفة الحقائق، أن أبين ذلك بما أقول فيه وأنبه عليه، والى الله سبحانه أرغب في التوفيق).[18]

منهج الرسالة وأسلوبها .

وقد سلك المؤلف –رحمه الله– في رسالته منهجا رصينا، وأسلوبا واضحا، وجنح إلى الاختصار المفيد حتى لا يتم

الدباغ ، أبي زيد عبد الرحمن(د.ت) معالم الإيمان، تحقيق: محمد ماضور ، ج3، منشورات المكتبة العتيقة، تونس، ص111.

(14) المرجع السابق، ص 111.

(15) تحرير المقالة في شرح الرسالة مرجع سابق، ص 49.

(16) شرح زروق للرسالة، مرجع سابق ، ص9.

(17) الدباغ، معالم الإيمان مرجع سابق، ص112.

(18) ابن الفخار القرطبي(1425هـ) التبصرة في نقد رسالة ابن أبي زيد تحقيق: بدر العمراني، ، العدد (17) جمادى الأولى منشورات مجلة الأحمدية، ص 101.

الإخلال بالمقصود، مجتنبا بذلك الحشو والزيادة، والاعتماد على المشهور والراجح من المذهب دون ذكر الخلاف في الغالب، ولا عجب في ذلك؛ فالكتاب قد رام فيه مؤلفه تبصرة المبتدئين، وتلقين صغار المتعلمين كليات المسائل عند المتفقهين؛ لذلك نجده يتميز بخصائص في المنهج ومميزات في الأسلوب، وطريقة عرض للأحكام , واعتماد نصوص الكتاب والسنة , وكونه موجها للولدان والصغار وغير ذلك مما نذكره فيما يلي:

1- سلاسة اللغة والأسلوب فهي سلسة التعبير, سهلة اللغة غير مفتقرة في معظم ما فيها إلى الشرح, حتى وصفها بعض الباحثين بأنها أوضح عرض لمذهب مالك رحمه الله, وهي كذلك لولا عدم استيعابها لبعض المسائل, وقد وصفها الشيخ زروق بقوله :(رسالة ابن أبي زيد شهيرة المناقب والفضائل, غزيرة النفع في الفقه والمسائل, من حيث إنها مدخل جامع للأبواب, قريبة المرام في الكتاب و الحفظ والاكتساب).[19]

والملاحظ أن أسلوب المؤلف فيها لم يتغير كثيراً حين اتسع أفقه العلمي، ونضجت معارفه كما يعرف ذلك بالمقارنة بين ما في عقيدته في هذه الرسالة مثلا، وبين ما جاء في كتاب "الجامع" الذي جعله كالخاتمة لمختصر المدونة, ويترجح أنه ألفه بعد مدة من تأليفها.

2- قربها من نصوص الوحي لفظا أو معنى؛ فهي إما أن تذكر لفظ الآية أو الحديث، أو تشير إليه بطريقة تحيل القارئ عليه بحسب مكنته العلمية، وقد قال ابن ناجي:(وقيل: فيها أربعة آلاف مسألة، والنفع يقع بكل مسألة منها فضلا عن الكل، وكل مسألة بحديث فق ففيها أربعة آلاف حديث، وأسندها الأبهري في كتاب سماه مسالك الجلالة في إسناد أحاديث الرسالة).[20]

3 - الخلو من التعقيدات اللفظية التي تميزت بها معظم مختصرات الفقه, والتفريعات الجزئية التي أدرجت فيها استناداً إلى الافتراضات والآراء, فكان هذا من جملة العقبات التي حالت دون الاستفادة مما في هذه المصنفات من علم غزير, ولا سيما بعد أن فترت الهمم, وكلّت العزائم، وقد ذكرنا قبل قليل قول زروق في وصف الرسالة إنها:(قريبة المرام في الكتاب والحفظ والاكتساب).[21]

4- ومنها الابتعاد عن التعاريف والحدود التي عني بها المصنفون من المتأخرين كثيرا وبالغوا فيها تأثرا بمقدمات منطقية توجب تقديم التصور على التصديق. ولكنه بدل ذلك يصف ما يحتاج للوصف وبيان الهيئة كالوضوء والصلاة ونحو ذلك.

5- ومنها عدم التقيد الصارم بالتراجم؛ إذ ربما ذكرت فيها أشياء لا تدخل تحت الترجمة, فيذكرها تبرعاً , وقد لا يتقيد بذكر بعض المسائل في مواضعها.

6- ويعثر قارئها على شيء غير قليل من التكرار, إما ليرتب المصنف عليه أمرا جديدا يريد ذكره , وإما أنه يكرر ليرسخ المعلومة ويؤكدها, أو يشير إلى شيء بالمفهوم , ثم يذكره بالمنطوق , وهو أمر مفهوم الأسباب لاسيما والرسالة قد كتبت للولدان.

هذه أهم مميزات كتاب الرسالة التي يلاحظها القارئ دون كبير عناء، وفيها ما هو إيجابي بلا خلاف، وفيها ما قد يختلف عليه هل إيجابي أم لا؟

الناظم الشارح ومنهجه في خدمة الرسالة.

التعريف بالشارح ابن الحاج حمى الله نسبه ونسبته وصفاته.

هو عبد الله بن أحمد بن الحاج حمى الله بن أحمد بن الحاج المصطف بن محمد بن أحمد يبوي القلاوي البكري الشنقيطي ولد ونشأ بمدينة شنقيط الموريتانية التاريخية أوان ازدهارها بالمعارف والعلوم الإسلامية والعربية، وتربى فى وسط علمى ودينى بين أبوين هما أحمد المذكور وقد كان خبيرا بالحديث وعلوم التفسير والنحو وعلم القضاء متوسطا فى غير ذلك؛ أما أمه فهى خديجة بنت الفاضل اليعقوبية وقد أتاحت له ظروف أسرته

(19) شرح زروق على الرسالة، مرجع سابق، ص9.

(20) شرح ابن ناجي على الرسالة ، ص16.

(21) شرح زروق على الرسالة، ص9.

العلمية ومدينته الثقافية أن يتصدر فى مختلف المعارف وخصال الخير .[22]

وقد عرفه صاحب فتح الشكور بقوله: (عبد الله بن الفقيه الطالب أحمد بن الحاج المصطفى القلاوي الأحمدي الشنقيطي رحمهم الله تعالى. كان رحمه الله تعالى عارفا بأصول الدين، قارئا فقيها شاعرا مجيدا له حظ في الأصول، فائقا في العربية وعلوم البلاغة لا يباري ولا يجاري فيها، مشاركا فيما سوي ذلك من الفتوي. وكان رحمه الله تعالى نجيبا مشى به والده رحمه الله تعالى إلى شيخ الحقيقة والطريقة محمد أحمد بن عبد الرحمن القلاوي المساوي يبدأ له في لوحه، ولم يكن كتب التهجي فكتب في لوحه الفاتحة ...)[23]

وهذا يعني أنه – رحمه الله – لشدة ذكائه لم يمر بمرحلة التهجي التي هي ضرورة لتأسيس الناشئين، وقد روي أن أمه نهته وهو صغير عن استعمال الرغوة فأجابها:

وليس في الرغوة ضر يوجد

لقــوله جل فأما الزبد[24]

ويروى أنه كان يحفظ من حكايتين،[25] ويروون في ذلك حكايات وقصصا الله أعلم بصحتها.

مكانة الناظم الشارح العلميــة.

كان الشيخ عبد الله بن الحاج حمى الله الشنقيطي ذا مكانة علمية سامقة كما تدل على ذلك تصانيفه الحافلة، وثناء العلماء عليه فقد وصفه صاحب الوسيط بأنه:(أحد أفراد وقته في العلم، له في كل فن اليد الطولى، ولم يكن في أرض الحوض مثله في زمنه، وكان إذا أفتى في مسألة تلقتها الناس بالقبول).[26] ووصفه البرتلي في فتح الشكور بقوله:(كان –رحمه الله تعالى– عارفا بأصول الدين، قارئا فقيها شاعرا مجيدا، له حظ في الأصول، فائقا في العربية وعلوم البلاغة لا يباري ولا يجاري فيها، مشاركا فيما سوي ذلك من الفتوى).[27]

وقد شهد له بالبراعة في العلم والفهم عدد من العلماء الكبار من معاصريه وغيرهم كشيخه سيد مالك بن المختار القلاوي، والمختار بن بونه الجكني، ومحمد حبيب الله بن ما يابى الجكني، والشيخ سعد أبيه بن محمد فاضل القلقمي وغيرهم.[28]

والذي يلقي نظرة عجلى على خريطة المكتبة العامرة التي ألفها مترجمنا في مختلف التخصصات الشرعية واللغوية والأدبية في بيئة بدوية قاسية قلما يجد فيها العالم معينا على التأليف لا يحتاج بعد ذلك لإقامة دليل أو جلب شاهد على المكانة العلمية التي حظي بها العلامة عبد الله بن الحاج حمى الله.

مؤلفات ابن الحاج وآثـاره ووفاتـه.

من أبرز الأدلة على مكانة عبد الله بن الحاج حمى الله العلمية كثرة مؤلفاته ودقتها وتنوعها والثقة عند الناس بما فيها ومن أهم هذه المؤلفات:[29]

1 . نظم في التوحيد.

2– وله نظم في الحذف في نحو مائة بيت.

3– ونظم في المتشابه من القرآن علي نمط السخاوي.

4– وتأليف في القراءات السبع.

(22) فتح الشكور في أعيان علماء التكرور لأبي عبد الله الطالب محمد البرتلـي، ص170، وتحقيـق نظـم النقايـة للسـيوطي للأسـتاذ المرابط ولد محمد الأمين، وتحقيق شرح الرسالة للباحث سيد محمد أحمد جد ص58.

(23) فتح الشكور في أعيان علماء التكرور مرجع سابق، ص 170.

(24) تحقيق شرح الرسالة للباحث سيد محمد أحمد جد، ص59.

(25) الشيخ الأمانة ولد ابراهيم(2010م) فتح المجيد على نظم عبد الله بن الحاج حمى الله الشنقيطي، ط1، الأندلس الجديدة، مصر، ص10.

(26) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، ص 91.

(27) فتح الشكور في أعيان علماء التكرور مرجع سابق، ص170.

(28) الشيخ الأمانة ولد ابراهيم، فتح المجيد على نظم عبد الله بن الحاج حمى الله الشنقيطي مرجع سابق، ص11، وتحقيق شرح الرسالة للباحث سيد محمد أحمد جد، ص61 – 62.

(29) انظر هذه المؤلفات في فتح الشكور في أعيان علماء التكرور لأبي عبد الله الطالب محمد البرتلي، ص171. الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، ص 92، وفتح المجيد على نظم عبد الله بن الحاج حمى الله الشنقيطي للشيخ الأمانة ولد ابراهيم (11/1)، وتحقيق شرح الرسالة للباحث سيد محمد أحمد جد ص62 – 66.

5 – وله نظم في اختصار ابن بري اقتصر فيه على ما به الأخذ ، وشرحه.

6 – وشرح للدرر اللوامع لابن بري.

7 – وله تعليق على البخاري.

8 – ونظم في المسلسلات الحديثية

9 – وله نظم الأخضري وشرحه.

10– ونظم الرسالة وشرحه وهو الذي نحقق جزءا منه.

11 – وشرح العاصمية (تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام).

12– وتأليف في الزكاة .

13 – واختصار مختصر خليل؛ يأتي فيه بالمستعمل في بلادنا، ويمشي فيه على ما يصوبه شراح المختصر بدلا من نصه.

14 – وتأليف في جلب ما وافق نص الرسالة ونص خليل، يعتبر نص الرسالة نظما ويضع تحته نص خليل، وإذا أفتي بمسألة فيه يتمثل بقول الشاعر : وإنكار مع العدلين عار .

15 – وله تأليف في جامع الإيمان .

16 – ونظم في الرخص.

17 – وتأليف في البحث أي الإكثار سماه دفع الضرر في تحريم الطرر .

18 – ونظم نوازل ابن الأعمش والورزاوي والشريف حمي الله التشيتي وابن القاضي.

19 – وله شرح منظومة لابن البناء فى التصوف.

20 – ومنظومة فى المديح شطر البيت من الألفية وشطر من المديح .

21 – وله شرح على الكفاية لابن مالك.

22– وتعليق على الشواهد النحوية.

23 – ومقدمة فى النحو للمبتدئين.

24 – وله نظم فى إعراب منصوبات القرآن.

25 – وله نظم في النحو في بحر الرمل.

26 – ورجز فيه يسمي الرباني محاذيا لنص الألفية على نمط تأليفه الذي حاذي به نص خليل.

27 – ونظم مسائل المغني لابن هشام في النحو

28 – وله فى اللغة تأليف كبير وصغير على بانت سعاد.

29 – وشرح ذخر المعاد على وزن بانت سعاد ،

30 – وشرح لامية العرب للشنفرى

31 – وشرح فائية سيدي عبد الله بن محم بن القاضي العلوي في المديح

32 – وشرح حائية ابن رازك.

33 – وشرح مرثية ابن رازك لابن يوسف البوحسني.

34 – وله في البلاغة شرح علي نظم سيدي عبد الله بن محم بن القاضي لتلخيص المفتاح المعروف بالسيدية.

35 – وله نظم في المنطق.

36 –ونظم النقاية للسيوطي

37 – وله نظم فى العروض في تسعة وستين بيتا.

38 – ونظم الأعاريض والضروب .

38 – وله نظم في رد مقالات المجيدري وطريقته وذمها محاذيا لأبواب الألفية .

39 –شرح نظم أصول ابن عاصم.

40 – شرح الخزرجية في العروض.

ومن شعره قبل وفاته بيسير –رحمه الله تعالى –

أصبت في العلم ولم ألف من

يقرأ أو يعلم مـــا أعـلـم

***

فصرت في قومى كما مخطئ

يقـــرأ بالهمز ولا يرســم

وقد توفى – رحمه الله تعالى– ظهر يوم الجمعة لليلة بقيت من ربيع الأول عام تسعة ومائتين وألف للهجرة، ودفن في كثيب اظليل وتجملالت على بعد 150 كلم غربي مدينة النعمة عاصمة ولاية الحوض الشرقي بموريتانيا.[30]

عمل ابن الحاج في خدمة الرسالة وخصائصه المنهجية.

(30) الشيخ الأمانة ولد ابراهيم، فتح المجيد على نظم عبد الله بن الحاج حمى الله الشنقيطي، مرجع سابق، ص11، وتحقيق شرح الرسالة للباحث سيد محمد أحمد جد، مرجع سابق، ص 66.

لقد كان العلامة عبد الله بن الحاج حمى الله من العلماء الناهبين الذين استهوتهم رسالة ابن زيد القيرواني، وخدموها بما تستحق، وأعطوها من اهتمامهم ما هي جديرة به؛ فمنهم من أصّل مسائلها، ومنهم من شرحها، ومن نظمها، وفيهم من اعتنى بحل مشكلها وتفسير غريبها وتصويب خطئها، وكل ذلك خدمة جليلة لها، إلا أن ابن الحاج حمى الله قد تميز من بين شارحي الرسالة وخادميها في طبيعة الخدمة ونوعيتها فقد نظم، وشرح، وصوّب ونصح دون تشهير أو تحامل، ولذلك نجد أن كتابه (النظم وشرحه) قد تميز بالأمور التالية:

1 – **جودة النظم في الجملة ومتانة سبكه** وقد لوّح بهذا حين قال في وصف نظمه في المقدمة:

وكيف أطري نسجها وأمدح

واليد تلفي ما حواه القدح

وهذا في الجملة وإلا فقد استعمل فيه ضرورات الناظمين، وتساهل تساهلهم، وأشار لذلك بقوله:

وربما أخلت فيه الناظرا

أني وزان ولســت شاعرا

قال في شرحه: لتساهلي كتساهل العراقي والسيوطي وغيرهما.[31]

2 – **التزامه مضمون الرسالة**؛ فهو لم يترك شيئا منها إلا إذا كان مُكررا أو مُصوّبا، بل حاول التزام لفظها في الغالب الأعمّ، ولذلك قال:

مثلتها في كفتي ميزان

دُرّا وما الخبر كالعيان

3 – تصويبه لخلاف المشهور بلا تشهير أو طعن في المؤلف، وهو كثير، ومن أمثلته ما حصل له في الطهارة فيما يجب منه الغسل فقد قال ابن أبي زيد في موجبات الغسل (ويجب الطهر مما ذكرنا من خروج الماء الدافق للذة في نوم أو يقظة من رجل أو امرأة أو انقطاع دم الحيضة أو الاستحاضة أو النفاس أو بمغيب الحشفة في الفرج).(32) فذكر منها انقطاع دم الاستحاضة، وهو قول ضعيف في المذهب؛ فعدل عنه الناظم وقال:

والغسل فرض بمنيّ راسي

للذة أو حيض أو نفاس

***

أو بمغيب كمرة في فــرج

(.....)

ولم يتوقف عند ذلك في الشرح، بل أكد على مقصوده فقط؛ ربما لأنه يستحضر أن الكتاب في الأصل ألّف للصغار والمبتدئين؛ فليس مجالا لعرض الخلافات المذهبية.

4 – **تركيز المعاني في أبيات النظم وتكثيفها** مما مكّن الناظم من إكمال نظم الكتاب في نحو (1780) بيت من الرجز، ولذلك يصعب عليك أن تجد كلمة واحدة فيه لمجرد تميم بيت أو قافية بلا معنى مقصود.

5 – **توظيفه لمهاراته اللغوية العالية في اختيار الألفاظ** التي توصله لغرضه بأخصر السبل؛ فهو يجلب اللغة الغريبة، ويستعيد اللفظ النادّ، ويستعير المثل الشائع، ويلمح للقصة المفيدة بأسلوب ماتع، وفي مقدمته للكتاب من ذلك ما يسحر الألباب، ويشهد لما نقوله بالصواب.

وفي هذا المجال يكثر المؤلف من الاستشهاد بأبيات ألفية ابن مالك في النحو والصرف وكافيته بشكل لا تخطئه عين الناظر.

6 – **ثراء مادة الشرح وتنوّع مصادرها**؛ فأنت تجد فيها الآية القرآنية، والحديث النبوي، والأثر السلفي الصحيح، والحكاية الأدبية الماتعة، والنكتة اللغوية النافعة، والمعلومة التاريخية الهادفة، واللفتة التربوية الوازعة، هذا فضلا عن الدقة الفقهية، في نفس الوقت الذي تجد فيها الإحالة لكتب التفسير، ومصادر الحديث، ومراجع التوحيد والعقيدة، ومؤلفات المصطلح والأصول واللغة والأدب.

القسم الثاني: النص المحقق.

أ : وصف النسخ المخطوطة.

(31) المرجع السابق، ص98.

(32) متن الرسالة (مع الثمر الداني) ص 27

أولا: نسخة المعهد الموريتاني للبحث العلمي والمسجلة تحت الرقم (1746)، وهي بخط محمد عثمان بن عثمان وتاريخ نسخها (1406هـ) وخطها مغربي واضح بالحبر الجاف، وأهم مميزاتها وضوح خطها، وتمييز النص فيها بالأقواس، ومعرفة ناسخها وتاريخ نسخها، وقد رمزت لها بـ(أ) واتخذتها أصلا للتحقيق, ورجحت ما فيها على غيره في الجملة مالم يقم دليل على خلافه، وذلك لمعرفة ناسخها، ووضوحها وقلة أخطائها والصفحة تحوي 26 سطر ومتوسط الكلمات في أحد عشر كلمة

ثانيا: نسخة محمد عبدالله ولد عبد الله، وهو عالم موريتاني وأستاذ تعليم عالي وهي منسوخة بالحبر الجاف على صفحات الدفاتر المتوسطة الحجم، وخطها مغربي واضح، وقد رمزت لها بـ(ب)، واعتبرتها عند الاختلاف دون ما قبلها، وفوق ما بعدها, والصفحة تحوي26 سطر ومتوسط الكلمات في عشر كلمات.

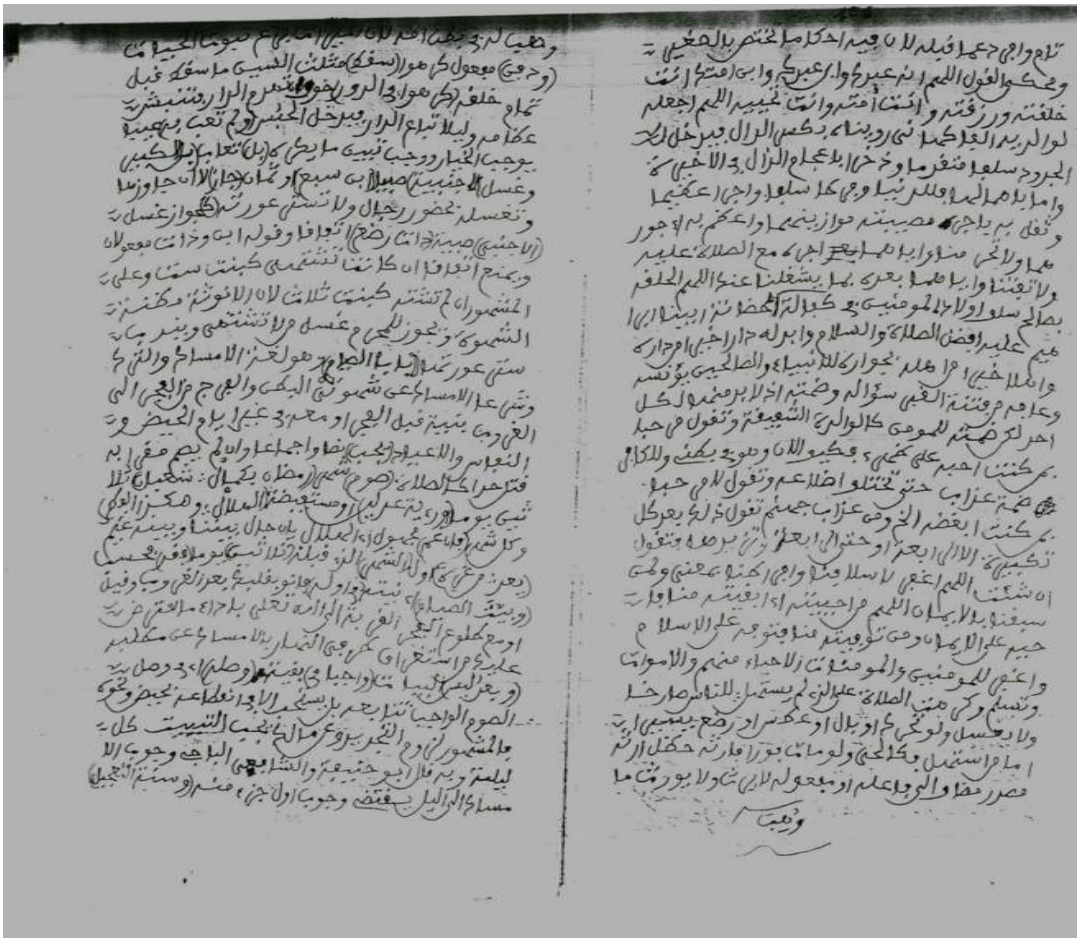

ثالثا: نسخة مكتبة ولاته، وتوجد منها نسخة مسجلة في مركز جمعة الماجد بدبي، وخطها مغربي ممتاز، والنص فيها مميز باللون الأحمر، وليس بها تاريخ نسخ لفقدانها للصفحة الأخيرة ولكن الغالب عليها القدم، ويحتمل أن تكون هي نفسها عند المعهد الموريتاني للبحث العلمي تحت الرقم (2696) وهذه تاريخ نسخها: (1343هـ) إلا أن في نسخة المعهد سقطا وطمسا. وقد رمزت لهذه بـ(ج), والصفحة تحوي 26 كلمة ومتوسط الكلمات في السطر خمسة عشر كلمة.

الخاتمة:

بعد هذه الجولة الطويلة نسبيا مع نظم وشرح العلامة عبد الله بن الحاج حمى الله للرسالة ابن أبي زيد القيرواني المالكي، وما سبقها من دراسة تمهيدية للشرح والمتن وتعريف بصاحبيهما، وما تخللها من مقابلة للنسخ الخطية وتتبع للمؤلف في نقوله ومصادره، توصلت الدراسة إلى عدة **نتائج** من أهمها :

1. أن رسالة ابن أبي زيد القيرواني تعد المصدر الثالث للمذهب بعد الموطأ والمدونة، وأن شرح ابن الحاج لها يعد من أفضل الشروح لها, قربها من نصوص الوحي, مدي اهتمام السلف بالعلم (كتابة الرسالة بالذهب), النبوغ المبكر للأقدمين (القيرواني مثالا), الحاجة الماسة إلي إخراج مخطوطة نظم وشرح بن حمي الله لتسهيل الاستفادة منه, كون نظم وشرح ابن حمي الله المعتمد الفقهي لدي الشناقطة .
2. يظل الكتاب دليلا حيا على ما لعلماء المغرب الإسلامي عموما والشناقطة منهم خصوصا من جهود علمية تزهوا بها الحضارات، وتفخر بها الأمم، وتستحق منا جميعا أن نضحي من أجلها
3. يستحق نظم وشرح ابن الحاج حمى الله أن يوصف بأنه مشروع متكامل في خدمة الرسالة القيروانية، مسهّل لحفظها مقرب لفهمها، مستوعب لمسائلها مصوب

لمرجوحها على نحو لم يسبق له، ولا وجد حتى الآن مثله.

4. الكتاب بحاجة إلى تحقيق علمي رصين يهيئه للخروج في حلة علمية تناسب الجهد الذي بذل فيه صاحبه؛ ذلك أنه لم يحقق كاملا حتى الآن، ولم تنشر منه أي طبعة رغم الأهمية العلمية والحاجة العملية له وخصوصا في القطر الشنقيطي الذي يعتمده منهجا دراسيا لا غني عنه في الغالب في سلم الدراسات الإسلامية في المحاظر الأهلية.
5. دعوة الباحثين الشرعيين والمؤسسات البحثية في مجال الدراسات الإسلامية إلى العناية بالكتاب ليخرج في حلة تناسب الحاجة الماسة له من قبل الدارسين والمهتمين.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

1. الأصبهاني، أبي طاهر السِّلَفي (د.ت) معجم السفر ، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة.
2. القلشاني، أحمد القلشاني(2008م) تحرير المقالة في شرح الرسالة ، تحقيق: الحبيب أبو طاهر – محمد المدنيني، ط1، مؤسسة المعارف، ، بيروت.
3. الفاسي، أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي(2006 م) شرح زروق على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، أعتنى به: أحمد فريد المزيدي، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت.
4. الفاسي، محمد بن الحسن بن العربيّ (1995م) الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، ط1، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت.
5. الدباغ ، أبي زيد عبد الرحمن(د.ت) معالم الإيمان، تحقيق: محمد ماضور، ج3، منشورات المكتبة العتيقة، تونس.
6. ابن الفخار القرطبي(1425هـ) التبصرة في نقد رسالة ابن أبي زيد تحقيق: بدر العمراني، ، العدد (17) جمادى الأولى منشورات مجلة الأحمدية.
7. فتح الشكور في أعيان علماء التكرور لأبي عبد الله الطالب محمد البرتلي.
8. تحقيق نظم النقاية للسيوطي للأستاذ المرابط ولد محمد الأمين.
9. تحقيق شرح الرسالة للباحث سيد محمد أحمد جد .
10. الشيخ الأمانة ولد ابراهيم(2010م) فتح المجيد على نظم عبد الله بن الحاج حمى الله الشنقيطي، ط1، الأندلس الجديدة، مصر.
11. الوسيط في تراجم أدباء شنقيط.
12. متن الرسالة (مع الثمر الداني) .